Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وإخفاق شهريار من هذه الناحية له دلالته من وجهة نظر الفنان ، فقد عاد من سفره خالي الوفاض ، عاد إلى النقطة التي انطلق منها وكأنه لم يتحرك أبدا فهو هارب من ذاته وعائد إليها في نفس الوقت ، وقد تنبأ قمر حين قال له وهما على وشك الرحيل : « هل يحسب مولاي لو جاب الأرض طولا وعرضا أنه يعلم أكثر مما يعلم وهو في حجرته هذه . . . »[1] .

والعودة إلى نقطة الانطلاق لها دلالتها ، وتؤدي وظيفة أساسية بالنسبة لرؤ ية الفنان الكلية ، وهي تتردد في معظم آثار توفيق الحكيم الرمزية :

١ ـ خروج أهل الكهف من الكهف والعودة إليه ليكون فيه مصيرهم الحتمي .

٢ ـ خروج أوديب من طيبة تلافيا لتحقق نبؤة الوحي ، والعودة إليها ليجد فيها قدره .

٣ ـ انطلاق شهريار من نقطة معينة في رحلته للبحث عن الحقيقة والعودة إلى نفس المنطلق . وقد كانت بداية مأساته الأولى اكتشافه للعبد في مخدع زوجته الأولى ، كما تقول الأسطورة ، ويعود شهريار من رحلته في مسرحية الحكيم فيجد العبد في حجرة شهرزاد .

٤ ـ انطلاق بجماليون من ذاته ليبلغ مستوى الآلهة بواسطة الفن ، لكن طبيعته المتمثلة في نرسيس كانت تجذبه دوما إليها .

ووظيفة هذا الانطلاق أو الرحيل من نقطة معينة والعودة إليها ، تتمثل في بعدين أساسيين : الأول يتمثل في عنصر الذات بالنسبة للإنسان

---

(١) توفيق الحكيم، شهرزاد ص ٨٠